هذه القوة لذاب في عينه لعظيم ما جاء فانظر ما اكثف حجاب من اعتقد ان لله ولدا وما اشد
عماه عن الحقايق وما مر علي في التجلي الالهي امر حيرني واضعف قوتي من قول الملائكة ربنا وسعت
كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم والله يقول ما على المحسنين
من سبيل واي احسان اعظم ممن تاب واتبع سبيله وقول نوح وهو من الكمل من اهل الله ولمن
دخل بيتي مومنا فهذا كانه ابقى شيئا فانه ما طلب المغفرة الا للمومن ولم يذكر اتباع سبيل الله
لان المومن قد يكون يخالف امر الله ونهيه والله يقول للمسرفين على انفسهم ان الله يغفر الذنوب
جميعا فهذا الصنف من الملائكة قاموا في مقام الادب فحكم عليهم بهذا القول ايثار للجناب الالهي
على الخلق ولهذا قدموا واخروا واما ا خبر الله عنهم في قوله قبل هذا الدعاء وسعت كل شيء رحمة
وعلما ففيه روايح طلب المغفرة للمسيئين واخروا ايض قولهم وقهم السيات ان تقوم بهم فانه
اتم في العناية ومن تق السيات يومئذ اي يوم تقيه فقد رحمته وهو قولهم وسعت كل شيء
رحمة فجاء ما ذكروه في الوسط بين هاذين كانه ايثار للجناب الالهي كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم
في القيامة سحقا سحقا وما علق الله المغفرة الا بالذنب حيث علقها وقال عن صنف اخر من
الملائكة انهم يستغفرون لمن في الارض فانزل هولاء المغفرة موضعها ما قالوا مثل ما قال ذلك
الصنف الاخر الذي حكى الله عنهم انهم يستغفرون للذين امنوا فتنوعت مشاربهم كما قالوا وما
منا الا له مقام معلوم والولي الكامل يدعو الله بكل مقام ولسان والرسل تقف عند ما اوحي
اليها به وهم كثيرون وقد يوحي الى بعضهم ما لا يوحي الى غيره والمحمدي يجمع بمرتبته جميع ما تفرق
في الرسل من الدعاء به فهو مطلق الدعاء بكل لسان لانه مامور بالايمان بالرسل وبما انزل اليهم
فما وقف الولي المحمدي مع وحي خاص الا في الحكم بالحلال والحرمة واما في الدعاء وما سكت
عنه ولم ينزل فيه شيء في شرع محمد صلى الله عليه وسلم يوذن بتركه فلا يتركه اذ نزل به وحي على
نبي من الانبياء رسولا كان او غير رسول ثم اعلم من رحمة الله بعباده ان جعل حكم ما اختلفوا
فيه الى الله فناخذ هذا من جهة علم الرسوم ان نظرنا ما اختلفوا فيه وتنازعوا فان كان لله
او لرسوله حكم فيه يعضد قول احد المخالفين جعلنا الحق بيده فانا امرنا ان تنازعنا في
شيء نرده الى الله ورسوله ان كنا مومنين فان كنا عالمين ممن يدعوا على بصيرة وعلى بينة

من ربنا

١٥٩

من ربنا فحكم في المسئلة بالعلم وهو رد الى الله تعالى من غير طريق الايمان وليس لنا العدول عنه
البتة هذا حد علم الرسم واما علم الحقيقة ان المختلفين حكمهم الى الله اي حكم ظهور الاختلاف
فيهم الى الله من حيث ان الاسماء الالهية هي سبب الاختلاف ولا سيما اسماء التقابل يويد ذلك
قوله في مثل هذا ذلكم الله ربي لانه ليس غير اسمائه فانه القايل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ولم يقل
بالله ولا بالرحمن فجعل الاسم عين المسمى هنا كما جعله في موضع اخر غير المسمى فلما قال ذلكم الله ربي
والاشارة بذا الى الله المذكور في قوله فحكمه الى الله فلو لم يكن هنا الاسم عين المسمى في قوله الله لم يصح
قوله ربي والخلاف ظهر في الاسماء الالهية وظهر حكم الله في العالم به فنحكم على الخلاف الواقع في
العالم بانه عين حكم الله ظهر في صور المخالفين **وصل في الاجور** وهي الحقوق التي تطلبها
الاعمال مخصوصة وهي حكم سار في القديم والمحدث فكل من عمل عملا لغيره استحق عليه اجرا
والاجور على قسمين معنوية وحسية فاذا استاجر احد احدا على عمل ما من الاعمال فعمله فقد
استوجب العامل حقا على المعمول له وهو المسمى اجرا ووجب على المعمول له اداء ذلك الحق و
ايصاله اليه والموجر مخير في استعمال الاجير في الظاهر مضطر في الباطن والاجير مخير
في قبول الاستعمال في بعض الاعمال مقهور في بعض الاعمال وحكم الخيار ما زال عنه لانه له ان لا يقبل
ان شاء وان يقبل ان شاء فهو مخير في الظاهر مضطر في الباطن كالموجر له سواء فاول اجر ظهر
في الوجود عن افتقار الممكن الى الايجاد وهو عمل الوجود في الممكن حتى يظهر عينه من واجب
الوجود فقال الممكن للواجب في حال عدمه اريد ان استعملك في ظهور عيني فالايجاد هو
العمل والوجود هو المعمول والموجود هو الذي ظهر فيه صورة العمل فكل معمول معدوم
قبل عمله فقال له الحق فلي عليك ان انا فعلت لك ذلك واظهرتك وهذا الحق هو المسمى
اجرا وطلب الموجر يسمى اجارة والموجر مخير في نفسه ابتداء في تعيين الاجر فان شاء عين له
ما يعطيه على ذلك العمل وان شاء جعل التعيين للموجر والموجر مخير في قبول ما عينه الموجر
ان كان عين له شيا او رده وان تبرع الموجر بالعمل من نفسه وقال لا اخذ على ذلك اجرا فله
ذلك ولكن لا يزول حكم القيمة من ذلك العمل لان العمل بذاته هو الذي يعين الاجر بقيمته فان
شاء العامل اخذه وان شاء تركه ولا يسقط حكم العمل ان اجره كذا وهذه مسئلة عجيبة تدور

Copyright © King Saud University